

جبران خليل جبران ١٧

تراب الأرض صنعتني ، وبنفحة من روحك العلوية أحييتني
فأنا مدين لك بكليتي .
فلم يحبني الله ! وكألف من الأجنحة الخاطفة اجتاز بي
عابراً .

وبعد ألف سنة صعدت إلى الجبل المقدس أيضاً ، وتاجيت
الله ثالثة قائلاً : « يا أبتاه القدوس ، أنا ابنك الحبيب ،
بالرأفة والمحبة ولدتني ، وبالمحبة والعبادة سأرث ملكوتك » .
فلم يحبني الله في هذه المرة أيضاً . وكالضباب الذي
ينفشي قصي التلال توارى عن عيني .

وبعد ألف سنة صعدت إلى الجبل المقدس ، وخاطبت الله
رابعة قائلاً . يا إلهي الحكيم العليم ، يا كالي ومحجتي .
أنا أمسك ، وأنت غدي ، أنا عروق لك في ظلمات
الأرض ، وأنت أزاهر لي في أنوار السماوات ، ونحن ننمو
معاً أمام وجه الشمس » .

فعمطف الله إذ ذاك علي والنحن فوق ، وهمس في أذني
كلمات تذب رقة وحلاوة ، وكما يطوي البحر جدولا
منحدرا إليه ، توارى الله في أعماقه .

وعندما انحدرت إلى الأودية والسهول ، كان الله هناك
أيضاً .

